ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The National Labor Block of Morocco

Assist. Prof. Ali Khudeir Abbas Al-Mashaykhi

* *Correspo*: D . ali al mashaekhe @ yahoo.com
nding author: E-mail :اميل الباحث

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 Jun. 2018
Accepted 22 Aug 2018
Available online 24 Apr 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : D . ali al mashaekhe @ yahoo.com

A B S T R A C T

The National Labor Block of Morocco represented an opponent attitude of the relationship between the French colonialism, represented by the entire residence, and the people of Morocco, represented by the leaders of the national movement. This relationship, with all its forms, was a normal result of the conditions of Morocco when it was under the French protection since 1912; a sort of colonialism which was led by intelligent minds from academic, civil and military, administrations. Those master minds had formed large and strong troops that paved the way to the settlement of colonization in most of the African countries especially the Arab Maghreb. The argumentative relationship between the national movement and the French colonization can be considered a starting point for explaining the development of confrontation from an armed fight to an organized diplomatic struggle.

Since the diplomatic procedures had not yet been mature to confront the colonization, the only choice for its leaders in Morocco at that time was to face the French occupation by an armed resistance. Consequently, the war of the Moroccan resistance started and led by Abdul-kareem Al-kutabi from 1921 to 1926. When the military actions could not achieve its targeted aims and Al-Kutabi announced surrendered at the end of the countryside war, the leaders had recognized that the best is to establish a national movement and to defend their country with organized diplomatic methods.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.4.2.2021.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

كتلة العمل الوطني المغربية 1934- 1937

أ. م. د.علي خضير عباس المشايخي/ وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة

الخلاصة:

تحتل دراسة كتلة العمل الوطني في المغرب أهمية خاصة، لأنَّها تمثل الانطلاقة السياسية الاولى للكفاح المنظم للشعب المغربي ضد السيطرة الفرنسية منذ اعلان الحماية عام 1912 وحتى الاستقلال عام 1956 . ذلك الكفاح الذى جاء تتويجا للكفـــاح العسكري الذي اعتمده المغاربة للدفاع عن انفسهم خلال الفترات التاريخية التـــي تعرض فيها المغرب للغزو والاحتلال .

لكن النكسة التي خلفها استسلام عبد الكريم الخطابي بعد التعاون الاسباني الفرنسي ونفيّه الى الخارج ، تركت تأثيرا سلبيا في النفوس ، ادرك ازاءه المغاربة بضرورة استمرار المقاومة العسكرية في الاطلس ، والتفكير ببديل آخر يساير المرحلة الجديدة فنشأت حركة وطنية تبنت العمل السلمي ولم تراهن على العمل

العسكري .

وفي ظل هذه الظروف نشأت كتلة العمل الوطني المغربية عام 1934 منطلقةً من مفهوم ربط المقاومة المسلحة بفكرة الحركة الوطنية والدفاع عن الوطن بطريقة سلمية . وهكذا انطلق الشعب المغربي للكفاح من اجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية عـــن طريق مجموعة من الوسائل ابرزها الجرائد والمجلات ، وبناء المدارس الحرة والفــرق الموسيقية ، والاحتفال بعيد العرش للتعبير عن مدى ارتباطه بالمؤسسة . وهنا لابد من الاشارة إلى أنَّ كتابة تاريخ الكتلة في ظل الظروف التي ولدت فيها من الأُمور الشديدة التعقيد ، لارتباط جزء كبير من الحاضر السياسي بهـذه الفترة الزمنية . وبالتالي فقد اختلف الباحثون في تقييم المرحلة ، لاسيما المغاربة ، بسبب الشعور بالذاتية والانتماء السياسي ، حتى صار مــن الصعب تحديد المفهوم الحقيقي للحركة الوطنية ، ومن هنا جاءت أهمية البحث . ومن الله التوفيق .

المقدمة

تحتل دراسة كتلة العمل الوطني في المغرب اهمية خاصة ، لأنها تمثل الانطلاقة السياسية الاولى للكفاح السياسي المنظم للشعب المغربي ضد السيطرة الفرنسية منذ اعلان الحماية عام 1912م , وحتى الاستقلال عام 1956, ذلك الكفاح الذى جاء تتويجا للكفــاح العسكري الذي اعتمده المغاربة للدفاع عن انفسهم خلال الفترات التاريخية التـــي تعرض فيها المغرب للغزو والاحتلال .

لكن النكسة التي خلفها استسلام عبد الكريم الخطابي بعد التعاون الاسباني الفرنسي ونفيّه الى الخارج تركت تأثيرا سلبيا في النفوس، ادرك ازاءه المغاربة بضرورة استمرار المقاومة العسكرية في الاطلس ، والتفكير ببديل آخر يساير المرحلة الجديدة فنشأت حركة وطنية تبنَّت العمل السلمي ولم تراهن على العمل العسكري .

في ظل هذه الظروف نشأت كتلة العمل الوطني المغربية عام 1934 منطلقةً من مفهوم ربط المقاومة المسلحة بفكرة الحركة الوطنية والدفاع عن الوطن بطريقة سلمية , وهكذا انطلق الشعب المغربي للكفاح من اجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية عـن طريق مجموعة من الوسائل ابرزها الجرائد والمجلات ، وبناء المدارس الحرة والفــرق الموسيقية ، والاحتفال بعيد العرش للتعبير عن مدى ارتباطه بالمؤسسة الملكية .

وهنا لابد من الاشارة الى ان كتابة تاريخ كتلة العمل الوطني في ظل الظروف التي ولدت فيها يعد من الامور الشديدة التعقيد ، لارتباط جزء كبير من الحاضر السياسي بهـذه الفترة الزمنية , وبالتالي فقد اختلف الباحثون في تقييم المرحلة ، لاسيما المغاربة ، بسبب الشعور بالذاتية والانتماء السياسي ، فضلاً عمَّا اختلج الكتابات الاستعمارية مـــن وجهات نظر مختلفة عمقت من المشهد السياسي للمرحلة حتى

صار مــن الصعب تحديد المفهوم الحقيقي للحركة الوطنية ،ومن هنا جاءت اهمية البحث . اما منهجية البحث ومصادره ، فقد يلمس اهميتهما القارئ من خلال اطلاعه على ثنايا البحث واستخدامنا الواضح لمصادره , ومن الله التوفيق .

*** الإرهاصات الأولى لنشوء الحركة الوطنية**

لم تكن كتلة العمل الوطني في المغرب وليدة الصدفة ، بل كانت نتيجة حتمية اوجدتها الظروف السيئة التي كان عاشها الشعب المغربي في ظل الحماية [1] التي فرضتها فرنسا على المغرب في 30 آذار 1912 .

لقد شكلت معاهدة الحماية التي وقعها السلطان المغربي المولى عبد الحفيظ مع السلطات الفرنسية نهاية لمرحلة طويلة من تاريخ المغرب المستقل ، دخل بعدها المغرب مرحلة جديدة تمثلت بفقدان استقلاله , فقد صارت صلاحيات المقيم العام الفرنسي ، بموجب بنود المعاهدة ، واسعة جدا ، حتى طغت على صلاحيات السلطان ، واصبحت مصالح الفرنسيين المقيمين في المغرب فوق مصالح الشعب المغربي ، مما ولد شعورا قويا بالانتماء للوطن , وقد كان هذا الاحساس هو السبب الرئيس لتصدي القبائل المغربية للاحتلال الاجنبي بوساطة مقاومة مسلحة ، كان اول من عبر عنها الشيخ ماء العينين وولده الهبة في قيادته لقوات المجاهدين [2] واعلان الحرب على قوات الحماية الفرنسية [3] .

تحولت هذه المواجهات الاولى الى حرب واسعة شملت كل انحاء المغرب ، كان الاعنف منها حروب التحرير التي قادها عبد الكريم الخطابي خلال الاعوام الممتدة بين عامي (1921 – 1926) [4] ، والتي كانت تمثل النموذج المتطور والبارز في تاريخ حركة المقاومة المغربية ضد التوسع الاوربي ، إذ تجلت فيها الروح الوطنية والقتالية في اعلى صورها ، في وقت كانت فيه الكلمة المضادة لا تقال الاّ بالهمس .

احرز الخطابي انتصارات باهرة وعظيمة دفعت الشعب المغربي الى مناصرة الثورة ومؤازرة زعيمها الذي اخذ نجمه يلمع في بلاد المغرب والوطن العربي والعالم , لكن النكسة التي خلفها استسلامه بعد التعاون الاسباني الفرنسي وضده ، ونفيّه الى جزيرة ريونيون في المحيط الهندي ،خلّفت تأثيرا سلبيا في نفوس المغاربة . فعلى الرغم من استمرار المقاومة العسكرية في الاطلس الى عام 1933 فانه لم يكن لها ذاك الزخم الذي كان لثورة الخطابي ، فكان لا بدَّ من بديل آخر يتناسب مع المرحلة الجديدة فنشـأت بوادر حركة وطنية تبنت العمل السلمي ولم تراهن على العمل العسكري [5] .

وبخلاف المقاومة المسلحة التي تركزت في البوادي، فان المدن الرئيسة الكبرى(فاس - تطوان – سلا- الرباط) نهضت ، ولأول مرة ، للقيام بدور النضال السلمي كبديل عن النضال المسلح على يد فئة تنتمي الى البرجوازية المتوسطة التي تخرجت في المدارس العتيقة كالقرويين[6] ، فيما درس البعض الآخر في المشرق ، فتأسس في عام 1926 اول تنظيم ذي طابع سياسي اطلق عليه اسم " الرابطة الوطنية " ، ضم زعماء ينتمون الى الشمال والجنوب ، مما دفع الى ضرورة وحدة المواجهة ورفض الاقرار بواقع التجزئة الذي فرضته الحماية الفرنسية [7] .

تعزز دور الحركة الوطنية بظهور عدد من الحركات السياسية الوطنية، التي اتصفت بالفردية احيانا وضيق الافق احيانا اخرى، ولكنها كانت ذات اهمية كبرى في العمل على ايجاد جيل وطني قادر على حمل هموم شعبه ، تمثلت بالحركات التي عملت على نشر دعاية المحاربين المغاربة في الرباط وفاس ، ومظاهرات العمال المغاربة في فرنسا وممثلي الجامعة الاسلامية من المغاربة اللاجئين في الإستانة وعلى رأسهم الشيخ محمد العتابي ،وثورات الفلاحين المغاربة على ما سمي بالاستعمار الفلاحي، وموقف القصر السلطاني الذي عارض تطبيق البرنامج الاستعماري ، وجهود بعض الوطنيين ، امثال عبد القادر التازي والحاج محمد بن بنونة والشيخ ابو شعيب الدكالي ، من خلال الرسائل والمنشورات التي كانت تدعو الى نصرة القضية المغربية [8] .

وتعد الحركة السلفية الاصلاحية المشرقية ، التي تعود جذورها الى جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة ورشيد رضا ، من الحركات ذات التأثير الكبير على الحركة الوطنية بالمغرب، فقد ساهمت الدروس التي كان يلقيها رواد هذا التيار بالمغرب ، ولاسيّما ابو شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي، مساهمة فعالة في الرد على الطروحات التي ربطت الاسلام بالتخلف ، كما ساهمت في بلورة ونضج الحركة الوطنية واتجاهها نحو التجدد والانبعاث [9] , كما تعززت الحركة الوطنية بالزيارة التي قام بها شكيب ارسلان[10] لمدينة تطوان عام 1930.

لقد كان للتأثيرات المشرقية وللاتصالات والمراسلات التي استمرت بين رواد الحركة الوطنية وشكيب ارسلان اثرها الكبير في رسم خارطة التوجه السياسي المغربي في مراحله الاولى .

وعلى صعيد السياسة البربرية التي مارسها الفرنسيون في المغرب ومدى تأثيرها على مسار الحركة الوطنية ، فان الفرنسيين صوروا من خلال دراساتهم الاستعمارية للمغرب انه بلد مقسم الى كتلتين بشريتين متمايزتين هما : العرب والبربر، والى منطقتين هما : بلاد السيبة [11] وبلاد المخزن[12] ، والى نظامين هما : نظام عرفي سائد في المناطق الامازيغية ونظام شرعي (اسلامي) في المناطق العربية [13] . وفي ضوء هذه الدراسات المقيتة اصدرت فرنسا الظهير البربري [14] في 16 آيار 1930، فكان

محاولة للتقسيم وتمزيق اسس الوحدة الوطنية المغربية والتماسك الديني والاجتماعي من خلال القضاء على الاسلام واللغة العربية، وبث التفرقة بين العرب والبربر ، وتقويض سلطة المخزن ، وفتح الطريق امام التبشير المسيحي ، وجعل البربر رعايا مسيحيين .

ادى صدور الظهير البربري الى حدوث غليان شعبي بالمغرب ، فبدأت الاجتماعات في المساجد ، اذ لم تكن هناك مقرات للتجمع غيرها ، وخرج المصلون في مظاهرات شعبية الى الشارع، التفت حولهم جماهير الشعب المغربي الغاضبة ، حتى عمّت الاحتجاجات والتظاهرات اغلب المدن ، ولاسيّما ، المدن الكبرى مثل فاس والرباط وسلا ، وبدأت الاصطدامات مع قوات الاحتلال الفرنسي ، اعقبتها اعتقالات واسعة ، تكونت على اثرها حركة تبنت اخذ جميع التوقيعات والعرائض المنددة ، انتهت بتشكيل وفد مفاوض للإفراج عن المعتقلين [15] .

ومن الجدير بالإشارة الى ان الشعب العربي في كل مكان استاء هو الآخر لصدور الظهير البربري، فعمّت المظاهرات ارجاء الوطن ، لاسيّما ، في عواصمه الكبرى, كما رفضه العالم الاسلامي من مشرقه الى مغربه ، إذ شجبه المؤتمر الاسلامي الذي عقد في القدس في اواخر عام 1931 , [16] وبإزاء هذه المواقف فشلت فرنسا في تنفيذ هذا المرسوم ، مثلما فشلت من قبل في تنفيذ سياسة " التجنيس والادماج " [17] التي مارستها في تونس والجزائر .

كان الظهير البربري وما تلاه من مواقف عاملا قويا في تضامن القوى الوطنية في داخل المغرب وخارجه ، فبعد هذه التطورات مباشرة تم تكوين تنظيم سري رافض للظهير البربري ومحتوياته من قبل رجال الحركة الوطنية في المنطقة الشمالية الاسبانية والجنوبية الفرنسية، وقد تميّز هذا التنظيم بالانسجام والتوافق التام [18] .

وبعد الانقلاب الذي اطاح بالملك الاسباني الفونس الثالث تولى الجمهوريون السلطة بإسبانيا ، فكانت فرصة مناسبة عمل الوطنيون في المنطقة الشمالية على استغلالها من خلال صياغة مطالب اصلاحية ، لم تخرج عن ظل نظام الحماية ، قدمها عبد السلام بنونة الى السلطات الاسبانية ، تضمنت توسيع مجال الحريات العامة ، والسماح بصدور المجلات والجرائد ، والدعوة الى تكوين مجالس بلدية منتخبة ، وفتح المدارس الابتدائية في البوادي والثانويات في المدن ، واعتماد اللغة العربية الى جانب اللغة الاسبانية في التدريس , وقد صدرت خلال هذه المدة مجموعة من الصحف والمجلات ، اهمها " مجلة المغرب " بإشراف احمد بلافريج ،و صحيفة " عمل الشعب " ، التي صدرت في عام 1933 بفاس اشرف على ادارة تحريرها محمد حسن الوزاني, وكانت غالبية مواضيع هذه الصحافة آنذاك تدور حول الظهير البربري وقضايا المغرب الوطنية [19] .

هكذا شكلت هذه التطورات قاعدة متينة لمجموعة من الوطنيين المتحمسين لمصالح بلادهم ، كان من بين اشهرهم علال الفاسي [20]، للانطلاق بالحركة الوطنية نحو تأسيس اول تنظيم سياسي موحد يخرج عن طور التنظيمات الصغيرة المفتتة والمندرجة تحت مسميات الزاوية والطائفة الى كتلة علنية اوسع تنظيما واكثر قدرة على توحيد الجهود الوطنية اطلق عليها اسم " كتلة العمل الوطني المغربية " .

*** نشوء كتلة العمل الوطني**

بصدور قانون الحاق المغرب بوزارة المستعمرات الفرنسية في شباط عام 1934 ، تحفزت النخبة الوطنية الى التفكير في اساليب مواجهته ، فقامت بصياغة مطالب جديدة تتماشى مع ظروف المرحلة التي تمر بها البلاد آنذاك ، الامر الذي افرز الى الوجود اول تنظيم حزبي علني باسم " كتلة العمل الوطني " التي سرعان ما التفَّ حولها وانضم تحت لواءها اغلب التنظيمات ، من امثال جماعة " انصار الحق " والتنظيمات السرية المنفصلة عن " العصبة المغربية " ، والتي استطاعت على مدى قصير من الوقت ان توحد صفوف الحركة الوطنية والفئات المستنيرة وغيرها من الفئات الاخرى للانطلاق نحوالعمل السياسي المنظم [21] .

اكدت الكتلة منذ بداية تشكيلها على ضرورة العمل في اتجاهين : الاول يدعو الى مخاطبة الراي العام في فرنسا وخارجها حول متطلبات الشعب المغربي في ظل ظروف الحماية الفرنسية ، والثاني اعداد الشعب المغربي لتحمل اعباء المقاومة الوطنية , ولذلك اخذت الكتلة بتشكيل اللجان المختلفة ، واهمها الكشافة ، وتنظيم الاحتجاجات المتلاحقة ، وتوزيع النشرات والملصقات الجدارية ، وإصدار الصحف والمجلات الهادفة، والامر بمقاطعة البضائع الاجنبية وتشجيع البضاعة الوطنية، واعلان حالة التقشف ، والاتصال بأقطاب المقاومة المغربية في المنطقة الاسبانية ، فتوثقت بذلك العلاقات بين كل من علال الفاسي وعبد الخالق الطريس وعبد السلام بنونة، حتى اسفرت عن انشاء فروع للكتلة في المنطقة الشمالية [22] .

تبنت الكتلة منهاجا يجمع بين الفكر القومي والفكر السلفي ، ، فلم يكن قوميا خالصا ولم يكن سلفيا في مجمله ايضا ، بل امتزجت فيه القومية بالسلفية كامتزاج العروبة بالإسلام , غير ان السلفية طغت على التيار القومي والمفاهيم الحديثة،وذلك يعود، بطبيعة الحال، الى الفكر الذي كان يحمله غالبية اعضاء الكتلة ، وهو سلفيا اكثر مما هو قوميا ، فضلا عن ان المجتمع المغربي كان ميالا الى السلفية اكثر من ميله الى القومية [23] , ويبدو ان سبب ذلك ، من وجهة نظرنا ، يعود الى ان طبيعة مجتمع المغرب وتكوينه من العرب والبربر هو الذي رجح كفة التيار السلفي على التيار القومي ، لان في الاول وحدة وفي الثاني فرقة كما ان المواجهة التي تعرض لها الشعب المغربي كانت صليبية اكثر مما هي قومية ،

كما هي في اقطار المشرق العربي ، لذلك صار رد الفعل المغربي للاستعمار الفرنسي دينيا متمثلا بالفكر السلفي الذي كان سائدا في كل اقطار المغرب العربي الكبير .

*** نشاط الكتلة الاعلامي وردود الفعل الفرنسية**

اهتمت كتلة العمل الوطني بالجانب الاعلامي اهتماما كبيرا ، وذلك ايمانا منها بانه مهمة ضرورية من مهامّها الاساسية في بداية نشوئها كحركة سياسية, وقد عدّت الكتلة ان مجلة " مغرب "، التي اصدرها الوطنيون المغاربة المتواجدين في فرنسا عام 1932 باللغة الفرنسية ، والتي كان يقوم بتحريرها احمد بلافريج ، كانت مكسبا عظيما لحركتها الوطنية، لأنها كانت توضح اهداف الحركة الوطنية وتندد بالسياسة الاستعمارية المتبعة في البلاد من خلال المقالات التي كان يكتبها المواطنون المغاربة فيها هناك ، حتى صار لها صدى واسع وردود فعل كبيرة في نفوس الادارة الفرنسية التي حاولت مرارا منعها من الدخول الى المغرب ، خوفا من تأثيرها في الشارع المغربي ، ولكن دون جدوى ، بسبب وساطة ما سمي آنذاك بـ " اصدقاء المغرب ، من اليساريين الفرنسيين, وقد دفع ادراك الكتلة، من خلال فهمها لدور مجلة " مغرب " ، بأهمية الاعلام في انماء الروح الوطنية في البلاد الى اصدار جريدة " عمل الشعب " في مدينة فاس باللغة الفرنسية ، مما اتاح للكتلة فرصة اوسع للتعبير عن آرائها وطروحاتها الفكرية وبرامجها من اجل توسيع قاعدتها الشعبية للنهوض بالبلاد نحو الاستقلال [24] .

وفي سياق العمل نفسه ، قامت الكتلة بتنظيم الدروس الهادفة في جامعة القرويين ، تناولت مواضيع السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي، تخللتها بيانات عن الواقع المغربي والعربي المجزأ,وكان لهذه الدروس اثر واضح في كسب الشباب واستنارة الاوساط الشعبية بالأفكار الوطنية والمبادئ الصحيحة [25].

لم يقتصر عمل الكتلة الاعلامي على منطقة الجنوب ، بل تعدى ذلك الى منطقة الشمال ، إذ اتفقت الكتلة مع الوطنيين هناك على اصدار عدة صحف ومجلات باللغة العربية، مثل، مجلة " السلام " وجريدة " الحياة " . كما تم تبادل الخطب والزيارات بين الشمال والجنوب لتأكيد حالة الوحدة والتضامن المغربي ، وتحقيق ما اسماه علال الفاسي بالمدرسة والمعمل والصحيفة [26] .

لم يرق للإدارة الفرنسية ما كانت تكتبه الاقلام البناءة في الصحافة اليومية والمجلات الدورية ، وما كنت تطلقه الالسن الوطنية في المنتديات الثقافية ، التي اتخذت منابر تعالت فيها صيحات المثقفين تدعوا ، وبحماس كبير، الى ضرورة تنشيط الواقع المغربي والارتقاء الى مستوى المسؤولية لمواجهة المحتل ، لذلك وقفت الدوائر الاستعمارية موقف المجابهة الفعلية لسياسة الكتلة ودورها الاعلامي ، لأنها ادركت خطورته المباشرة على تهديد مصالحها ، ولاسيّما ، الدروس التي كان يلقيها علال الفاسي في جامعة القرويين بسبب طابعها الديني ، إذ شعرت فرنسا ان هذه الدروس ماهي الاّ تظاهرات سياسية

يومية توجه ضدها ، لذا يجب منعها وايقافها ، وقد دفعها هذا الامر الى الاستعانة بالملك ، صاحب السلطة الدينية ، وببعض ادعياء المشيخة [27] الموالين للاستعمار الفرنسي ! ، لغرض الوقوف ضد حركة الكتلة الثقافية هذه , الاّ ان الصفة الدينية التي تمثلت بها هذه الدروس ، وموقف الشيخ محمد بن العربي ، امام المجلس الاعلى لجامعة القرويين ، اعطتها صفة الشرعية التي احبطت المساعي الفرنسية [28] .

اما على مستوى الصحافة فقد اصدرت الادارة الفرنسية اوامرها بإيقاف صدور جريدة " الشعب " ومجلة " مغرب " ، وحجب صحف ومجلات المنطقة الشمالية عن الجنوب , وعندها اضطرت الكتلة الى تنظيم الدروس الليلية ،من قبل الحاج حسن بو عياد وعبد العزيز بن ادريس وعلال الفاسي ،تعويضا عن دور الصحف والمجلات , غير ان هذه الدروس كانت تتم تحت اشراف عدول المحاكم الشرعية الذين عينتهم فرنسا لهذا الغرض , ومع ذلك قامت الادارة الفرنسية بمنع هذه الدروس بعد ان رات فيها خطرا يهدد مصالحها [29] .

وعندما انتشرت افكار الحركة الوطنية بين صفوف عمال شركة الدخان الفرنسية ، اصدرت الادارة الفرنسية امرا الى الشركة بطرد مئات من العمال المغاربة العاملين فيها بسبب افكارهم الوطنية , غير ان هذا الامر لم يكبح جماح الوطنيين ، بل زادهم حماسا ، فقرروا مقاطعة البضائع الاجنبية والدعوة الى منع التدخين ، مما اضطر الشركة الى التراجع عن قرارها واعادة المطرودين الى اعمالهم [30] .

إن الازمة الفكرية التي عاناها المغرب في ظل الحماية الفرنسية كانت ازمة ليس كبقية الازمات ، إذ قد لا يكون من الممكن لدى الكثير تصوّر صنوف العسف والكبت التي مارستها تلك السلطات المحتلة في مجالي الفكر والثقافة .

لقد كان جل ما يكتبه الادباء والمثقفون يتسرب اليه سرطان الرقيب الغريب لكي لا يجد له طريقا الاّ الى سلال المهملات . اما اصحاب الكلمة من الادباء والمفكرين فلا حاجة الى القول بانهم كانوا مطاردين مضطهدين او في ظلمات السجون والمعتقلات .

*** برنامج الإصلاحات المغربية**

وضعت كتلة العمل الوطني برنامجها الاصلاحي الاول في شهر تشرين الثاني عام 1934 ، وقد تضمن خمسة عشر فصلا ، كانت الخطوط الرئيسة لها قد تحددت بالنقاط الاتية [31] :

1- المطالب السياسية والادارية التي ركزت على تطبيق معاهدة الحماية والغاء الادارة الفرنسية المباشرة ، وتأسيس مجلس وطني " برلمان " ، وتوحيد النظامين الاداري والقضائي في جميع انحاء المغرب .
2- المطالب الاقتصادية والمالية التي اكدت على ضرورة المساواة الضريبية بين المغاربة والاجانب ، وحماية الصناعة الوطنية من المنافسة الاجنبية ، والغاء الرسوم والضرائب بين المناطق المغربية ، وتشجيع تكوين الجمعيات الفلاحية ، وجعل مداخيل استثمار المناجم من اختصاص السلطات المغربية .
3- المطالب الاجتماعية التي دعت الى فرض التعليم الابتدائي ، و السماح بإنشاء المدارس الحرة ، ومحاربة الامية ، وبناء المستشفيات ، ومعالجة البطالة ، وتحديد ساعات العمل .

ومن الواضح أنَّ برنامج الاصلاحات المغربية كان متواضعا ،فهو لم يعترض على نظام الحماية ، بل طالب الحكومة الفرنسية ان تحترم ما جاء في منطوق معاهدة فاس ، وذلك بإلغاء الادارة الاستعمارية المباشرة والحفاظ على الوحدة الادارية والقضائية بالمغرب . ومن الواضح ايضا ان هذه الخطوط حملت في طياتها طابعا قانونيا ، باعتبار ان المغرب يتمتع بالاستقلال الذاتي في ظل الحماية ، وطابعا دبلوماسيا يحمل في طياته تأسيس مجلس وطني ينظر مستقبلا في وضع دستور للبلاد على اسس ديمقراطية .

ويعلل روم لاندو هذا التحفظ في المطالب بقوله : " لو طالب الوطنيون بالحكم الذاتي التام لكانت مطالبهم غير واقعية ، فالبلاد لم تكن مستعدة بعد لتحكم نفسها لا سياسيا ولا اقتصاديا " [32] ويبدو ان هذا التعليل غير صحيح، من وجهة نظرنا، لان فيه انكار لقدرة الشعب المغربي في القيادة ، ذلك الشعب الذي استطاع ان يبني دولة عريقة عبر العصور تتفاخر بها الاجيال, غير ان حقيقة التحفظ ، كما نراه ، ان الحركة وهي في بداية طريقها وامام جبروت المستعمر كانت بحاجة الى دعم السلطان ، لذلك فالتواضع في طرح هذه المطالب ، والتريث في المطالبة بالدستور لتحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، كانت نابعة من ايمان الكتلة بان هذا الاجراء سيجذب السلطان الى الحركة الوطنية على حساب الاقامة العامة .

ومع كل هذا التواضع في المطالب فإنها عندما قدمت ، من خلال وفود ثلاثة اعدت لهذا الغرض، الى الملك والاقامة العامة والخارجية الفرنسية ، لم توافق الاقامة العامة على البنود المتعلقة بالمجلس النيابي والجلاء الفرنسي ، واكتفت بتقديم الوعود الكاذبة . ففي احد تقاريرها اكدت على " ان دور الحماة يجب ان ينحصر، بمقتضى برنامج الاصلاحات القومية ، في المساعدة الفنية ريثما يتمكن المغرب من حكم نفسه بنفسه " [33] .

*** موقف الكتلة من المجالس النيابية الفرنسية في المغرب**

بعد ان رفضت فرنسا تأسيس المجلس النيابي المغربي المقترح في برنامج الاصلاحات ، بادرت الى تأسيس مجالس نيابية للفرنسيين المقيمين في المغرب ، مهمتها الاشراف على اعمال الادارة والنظر في سياستها المالية , وقد استمرت هذه المجالس بالعمل بالرغم من معارضة الملك المغربي وشعبه لها ، بل ان الفرنسيين المقيمين في المغرب طالبوا بتطويرها الى شكل برلمان فرنسي داخل المغرب[34] .

رفضت كتلة العمل الوطني هذه المجالس النيابية ، وطلبت الغائها بمذكرات رفعتها الى جهات فرنسية مختلفة في شهر كانون الاول عام 1935, وقد عرضت الكتلة في 15 كانون الثاني 1936 وجهة النظر المغربية الى لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب الفرنسي مفادها " ان الفرنسيين المقيمين في المغرب هم كسائر الاجانب الآخرين لاحق لهم في التمتع بشيء مما هو في اختصاص المواطنين المغاربة ، وان وجود الحماية في البلاد لا يعني ان وطننا قد اصبح ترابا فرنسيا ، وان المعاهدة التي فرضت هذه الحماية هي في اوسع معانيها عقد بين الدولة الشريفية وبين الدولة الفرنسية، اذن فالعلاقات بين الدولتين كانت ويجب ان تبقى بوساطة الوسائل الدبلوماسية المعهودة ، اما الشعب المغربي فلا علاقة له بالحكومة الفرنسية ، كما ان الشعب الفرنسي لا علاقة له بالحكومة المغربية ، ووجود نيابات فرنسية في المجالس المغربية معناه امتلاك المواطنين الفرنسيين للسيادة الشعبية التي هي من حق المواطنين المغاربة وحدهم ... لذلك فان كل عمل يتنافى مع الدستور المغربي وحقوق الشعب والعرش يعتبر خرقا للحماية ..." [35] .

وعندما عجزت الحكومة الفرنسية عن حل الخلاف القائم حول المجالس النيابية الفرنسية ، قررت عزل المقيم الفرنسي في المغرب مسيو بونصو وعينت بيروتون بدلا عنه ، ايمانا منها بان القوة والعنف التي يتميز بها بيروتون ستكون كفيلة بالقضاء على الحركة الوطنية في المغرب , وعندما اطلق هذا الاخير تصريحاته الارهابية عند اول وصوله ارض المغرب ، لم يتوان الوطنيون عن مواصلة كفاحهم السياسي ، بل ازداد موقفهم صلابة للقضاء على كبرياء بيروتون وسوء ادبه ، حسب تعبير علال الفاسي , ولما رات الحكومة الفرنسية ان الجو السياسي مشحون جدا بسبب سياسة المقيم العام ، قررت اعفائه من منصبه وتعيين الجنرال نوجيس بدلاً عنه [36].

*** علاقة الكتلة بالجبهة الشعبية الفرنسية**

كان الموقف وديا بين الوطنيين المغاربة وبين الاحزاب اليسارية في فرنسا ، ومما عزز ذلك التودد قيام الحرب الاهلية في اسبانيا و تمرد الجيش الاسباني في المغرب الاقصى بقيادة الجنرال فرانكو ، لذلك بدأ الجمهوريون الفرنسيون يخشون حدوث ثورة فاشية من الرجعيين على غرار ثورة فرانكو ، لان

الثورة الاخيرة نزلت ، حسب تعبير الفاسي " بردا وسلاما على المستعمرين الفرنسيين ... واخذ اغلبهم يرمق في المسيو بيروتون المسيح المنتظر لمجابهة الحالة في فرنسا على غرار فرانكو ومنهاجه ... " [37] , وهكذا قررت الاحزاب اليسارية في فرنسا التقرب من الوطنيين المغاربة والتعاون معهم لتلافي الموقف ، ووعدتهم بتحقيق مطالبهم في حالة الفوز بالانتخابات الفرنسية المقبلة التي ستجرى عام 1936 .

وعندما اجريت الانتخابات في آيار 1936 فازت الجبهة الشعبية الفرنسية ، فتجددت آمال الوطنيين من جديد ، وشعرت الكتلة بانه آن الاوان لتحقيق المطالب المغربية ، فأرسلت وفدا مؤلفا من عمر عبد الجليل ومحمد الوزاني وغيرهم الى باريس للاتصال برجال الحكومة الفرنسية وتذكيرهم بالوعود التي قطعوها لأعضاء الكتلة ، غير ان جوابهم كان مخيبا للآمال ، عندئذ عقدت الكتلة مؤتمرا في 25 تشرين الاول 1936 ، صاغت خلاله برنامجا ضم مجموعة من المطالب المستعجلة ، كانت مسألة الحريات الديمقراطية قد احتلت الصدارة فيها . وقد جاءت هذه المطالب منسجمة مع اماني الشعب المغربي الذي ما فتأ ان خرج بمظاهرات في شوارع المغرب منددا بسياسة واستبداد الادارة الفرنسية , ولكن بدلا من ان تقوم الادارة الفرنسية بالنظر في هذه المطالب وتلبيتها قامت بإلقاء القبض على علال الفاسي ومحمد اليزيدي ومحمد الوزاني [38] .

هاج الراي العام المغربي على اجراءات الادارة الفرنسية باعتقال الفاسي ورفاقه ، وازداد الناس تمسكا بكتلة العمل الوطني وبقياداتها ، مما اعطى للحركة الوطنية قوة وتصميما في المضي بسياستها من اجل التحرر وتحقيق المبادئ السامية التي ترسخت في اذهان الناس اكثر من أي وقت مضى . وقد ادركت الادارة الفرنسية خطأ اجراءاتها ورأت من الضروري تغيير سياستها في البلاد ، لذلك قامت بإطلاق سراح المعتقلين ، والسماح بإصدار جريدة " الاطلس " التي كانت تصدر اسبوعيا باللغة العربية لتمثل لسان حال الكتلة ، والسماح ايضا بإصدار جريدة " المغرب " ، فضلا عن رفع القيود عن جريدة " عمل الشعب " [39].

*** الهيكل التنظيمي للكتلة وانتخابات 1937م**

بعد النجاح الذي حققته الكتلة في المجال الاعلامي ، وتأييد الاحزاب الفرنسية الموجودة في الحكم ، حاول كل من علال الفاسي ومحمد الوزاني بتنظيم الحركة الوطنية على غرار الاحزاب المنظمة , وكان مشروع التنظيم قد تضمن انشاء لجنة تنفيذية ولجان فرعية ، وانشاء مجلس وطني ، ثم مؤتمر وطني يقوم بانتخاب اللجنة التنفيذية ، على ان يكون لكل من هذه الهيئات لائحتها الداخلية الخاصة بها , وقد تقرر ان

تنتخب لجنة تنفيذية مؤقتة تستمر بالعمل لحين عقد المؤتمر العام الذي يقضي به القانون , وفعلا اجريت الانتخابات في كانون الثاني عام 1937 فتألفت اللجنة كما يأتي [40] :

علال الفاسي	رئيسا
محمد حسن الوزاني	امينا عاما
احمد مكوار	امينا للصندوق
محمد اليزيدي	عضوا
عمر عبد الجليل	عضواً
عبد العزيز بن ادريس	عضواً
محمد غازي	عضواً

وعند عودة محمد حسن الوزاني من فرنسا لم يرضَ بالتشكيلة التي افرزتها نتائج المؤتمر اثناء غيابه ، فغادر الكتلة بشكل نهائي واسس حزبا جديدا سماه " الحركة القومية " عام 1937 [41] .

وحسب تعليق احد المؤرخين [42] ، ان عدم رضا الوزاني هذا يكمن في شعوره بانه اكثر ثقافة ومركزا اجتماعيا من علال الفاسي ، وبالتالي فان هذه النتيجة الانتخابية تعد هزيمة حطت من شانه كثيرا فقدم استقالته من الكتلة , والواقع ان الوزاني كان يمثل الجناح المثقف بثقافة غربية داخل صفوف الكتلة ، وهؤلاء كانوا يؤمنون بفكرة الدولة الدستورية ،التي اختمرت في اذهانهم ، من دون ان يدركوا انهم اقلية صغيرة لا يمكن لها ان تحقق فوزا على الاغلبية الساحقة التي كانت تؤيد علال الفاسي في الوصول الى الحكم الشوري او الحكم الدستوري المرتبط بالنظام الملكي [43] .

استمرت اللجنة المؤقتة في عملها ، وجعلت من احمد بلا فريج امينا عاما بدلا من الوزاني المنسحب ، وجعلت من جريدة " الاطلس " لسان حالها العربي ومن جريدة " عمل الشعب " لسان حالها الفرنسي , وبدأت اللجان عملها واخذ الناس ينخرطون بالانتماء اليها بعد اداء يمين الولاء والاخلاص لله والوطن والملك والعمل في دائرة كتلة العمل الوطني [44] .

رأت الادارة الفرنسية ان النشاط الموفور والانتماء الكبير الذي حققته الكتلة بعد اول مؤتمر لها يعد تهديدا صريحا لمصالحها ، فأصدرت في 18آذار 1937م امرا بحل الكتلة واعتقال المئات من الزعماء الوطنيين، منهم علال الفاسي، بتهمة تكوين حكومة سرية مناهضة للسلطان, وفي 3 تشرين الثاني 1937 حمل الفاسي في طائرة خاصة الى منفاه في الغابون ، وكانت مستعمرة فرنسية في افريقيا الاستوائية ، ولم يعد منها الى وطنه الاّ في عام 1946 ليواصل اداء دوره الناهض [45] . في حين التحق

كل من احمد بلا فريج وعمر بن عبد الجليل بالمنطقة الشمالية الاسبانية بعد عودتهم من النفي في جزيرة كورسيكا , وبعد خروج محمد اليزيدي من السجن استمر نشاط كتلة العمل الوطني ، بعد ان تغير اسمها الى " الحزب الوطني " في المنطقة الفرنسية ، بقيادته ، فعوض بذلك عن غياب علال الفاسي خلال مدة النفي الي تجاوزت التسع سنوات [46] .

اما بخصوص الحركة الوطنية في الشمال ، ففي حدود سنة 1935، كان عبد السلام بنونة الرابط الاساسي وخط التواصل الذي ارتكزت عليه العلاقات بين المنطقتين , لكن بعد وفاته في هذه السنة ، ووصول فرانكو الى السلطة في اسبانيا عام 1936 ، وقع انقسام في رؤية الحركة الوطنية في الجنوب التي عارضت نظام فرانكو، في حين كان موقف اقطاب الحركة الشمالية مختلفا تماما، فقد ناصروا فرانكو ورأوا ان وصوله للسلطة ربما يفيد في تحقيق مكاسب جديدة, وفعلا تم تخفيف الضغط على العمل الوطني في الشمال ، فتأسس حزب الاصلاح الوطني في 18 كانون الثاني 1936 ، وسمح له بإصدار صحيفة " الحرية " . وفي عام 1944 اصبح حزب الاصلاح الوطني يسمى " حزب الاستقلال " [47] .

الخاتمة

مثلت كتلة العمل الوطني صورة متضادة من العلاقات بين الاستعمار الفرنسي ، متمثلا بالإقامة العامة ، وبين الشعب المغربي ، متمثلا برجال الحركة الوطنية 0 وان هذه العلاقة بكل ما ظهرت فيها من صور ، فإنها نتيجة طبيعية خلفتها ظروف المغرب وهو يرزح تحت نظام الحماية الفرنسية منذ عام 1912 ، وتحت استعمار يغذي ويقوي ركائزه ذهنيات فرنسية بارعة من الاوساط الاكاديمية والجامعية ، المدنية منها والعسكرية، كانت قد شكلت في مجملها جحافل قوية مهدت للاستعمار الاستيطاني في عموم اقطار افريقيا وبخاصة اقطار المغرب العربي, وهذه العلاقة الجدلية بين الحركة الوطنية والاستعمار الفرنسي هي التي يمكن اعتمادها منطلقا لتفسير ظاهرة تطور المواجهة الوطنية من الكفاح المسلح الى النضال السياسي المنظم .

وعندما لم تكن السبل السياسية قد نضجت بعد لمواجهة المستعمر، فلا مناص لقادة وزعماء المغرب الاّ التصدي للاحتلال الفرنسي بالمقاومة المسلحة، على الرغم من ادراكهم بعقم وسائلهم العسكرية مقارنة مع اضدادهم, وبدأت ، ازاء ذلك ، حرب المقاومة المغربية التي قادها عبد الكريم الخطابي للمدة بين 1921-1926 , وحينما استنفدت الوسائل العسكرية قدراتها ، ولم تحقق اهدافها المرجوة مع نهاية حرب الريف واستسلام الخطابي، اصبح المفهوم السائد للمقاومة من وجهة نظر زعماء المقاومة ، هو ربط الكفاح المسلح بفكرة الحركة الوطنية والدفاع عن الوطن بالعمل السياسي المنظم ، فاطلقوا على حركتهم اسم " حركة الاصلاح الديني" التي انطلقت من جامعة القرويين, وكان اول داعية لها هو الشيخ عبدالله السنوسي

، احد علماء هذه الجامعة ، وتلميذه الشيخ محمد بن العربي العلوي ، وابو شعيب الدكالي ، الذين تمكنوا من ان يستقطبوا نخبة من الطبقة المثقفة التي اصبح لها دور كبير في نشر مبادئ هذه الحركة .

وكان أول صِدام بين هذه الحركة والسياسة الفرنسية في المغرب قد حدث بعد افصاح المستعمرين عن نواياهم العدوانية تجاه حركة الاصلاح الديني، بعد انتهاء حرب الريف، من خلال فرض المناهج الرسمية الفرنسية لفرنسة الشعب المغربي وتنصيره بصورة اكراهية وعلنية ، وصدور الظهير البربري في 16 آيار 1930، فلم يكن امام كتلة العمل الوطني ، ازاء تصرفات الادارة الفرسية هذه ، الاّ ان وجهت اهتمامها نحو العمل الاعلامي والثقافي والاجتماعي الهادف ، الذي توج بإعلان برنامج الاصلاحات المغربية ، وحددت موقفها الرافض للمجالس النيابية الفرنسية ، ثم موقفها المؤيد للجبهة الشعبية على امل تحقيق المطالب الوطنية المغربية .

وعموما استطاعت " كتلة العمل الوطني " من خلال قياداتها البرجوازية الشابة المحبة للتغيير، وعلى راسهم علال الفاسي ، منذ تأسيسها سنة 1934 وحتى انشقاقها سنة 1937 وما بعدها، ان تخلق لها مواقع وطنية للنضال على كل المستويات والاصعدة فهيأت بذلك السلاح الفعال لإجبار سلطات الاحتلال على الرحيل من ارض المغرب عام 1956 .

الهوامش

1- للتفصيل عن تاريخ المغرب في ظل الحماية انظر : محمد خيري فارس ، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب (1912-1936) ، دمشق ، 1972 ، ص367 -370 - ، محمود صالح الكروي ، التجربة البرلمانية في المغرب 1963-1997 ، بغداد ، 2010، ص 13- 18 , 40 - 43 .

2- اتسمت حركة المقاومة المغربية بالجهاد ، لأنها كانت ذا طابع ديني له مدلولات واسعة انطلقت ، اغلبها ، من الزاوية والطريقة ، وقد اكسبتها هذه السمة قوة في كسب وتأييد اطياف كثيرة من الشعب المغربي . ومما له دليل على ذلك ان نظريات حركة البعث الاسلامي التي ظهرت مع الحركة السلفية عند نهاية القرن الثامن ، كانت قد وجدت صدى وتجاوبا في اقليم المغرب الاقصى0 للتفصيل انظر: حبيب القيسي ، " في بعض الملامح العامة للحياة الروحية والفكرية في المغرب " ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ،عدد/ 16 ، بغداد ، 1973 ، ص 5-24 .

3- حسن ابراهيم شحاتة ، نصوص ووثائق في تاريخ المغرب تحت حكم الحماية ، الاسكندرية ، 1982 ، ص 237 .

4- للتفصيل انظر : محمد العلمي، زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي ، الدار البيضاء

1968 ، ص 5 – 35 .

5- علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، القاهرة ، 1948 ، ص 121 ؛ روم لاندو ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، ترجمة نيقولا زيادة ، بيروت ، 1963 ، ص 523 .

6- أسست جامعة القرويين بمدينة فاس سنة 871 م ، من قبل امرأة من صميم الشعب المغربي هي ام البنين القروية السيدة فاطمة بنت محمد الفهري , انفقت على انشائها من مالها الخاص ، وظلت صائمة منذ شرعت في بنائها الى ان تمَّ البناء كما يروى , وقد اصبحت عبر قرونها الطويلة قبلة العلماء والادباء من كافة الاقطار العربية ، وبذلك اضافت للثقافة العربية الشيء الكثير من اصول الفقه والتشريع الاسلامي, خيرية عبد الصاحب وادي ، الفكر القومي العربي في المغرب العربي ،بغداد ، 1982 ، ص 109 ؛ حبيب القيسي ، المصدر السابق ، ص33-34 .

7- عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1 ، الدار البيضاء ، 1976 ، ص38 .

8- علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 128- 132 .

9- عبد الكريم الفيلالي ، المغرب ملكا وشعبا ، الدار البيضاء ، بلا تاريخ ، ص 114-121 ؛ خالد فؤاد طحطح ، نشأة الحركة الوطنية في المغرب ،(انترنيت) Tahth 75 @hotmail. com ، ص2 .

10- ولد شكيب ارسلان في بلدة الشويفات بلبنان في اواخر 1869 ، وتوفي في اواخر عام 1946 . تأثر في حياته بأفكار الافغاني ومحمد عبدة حتى تغلبت عليه النزعة العثمانية – الاسلامية , ولكن بعد مجئ الكماليين للسلطة انقلب ضد الاتراك واخذ يوفق بين العروبة والاسلام, وله دور كبير في انعاش الحركة الوطنية في سوريا ولبنان والبلاد العربية والاسلامية , احمد الشرباصي ، امير البيان شكيب ارسلان ،ج1 ، القاهرة ،1967 ، ص67 .

11- بلاد السيبة : يقصد بها، من وجهة النظر الفرنسية ، المناطق الخارجة عن السلطة المركزية للدولة . في حين ان هذه المناطق تؤمن ايمانا مطلقا بالسلطة الدينية للسلطان وتعترف به قائدا روحيا لها . محمد عبد الباقي ، المجتمع والدولة في المغرب العربي ، بيروت ، 1987 ، ص 29 .

12- بلاد المخزن : يقصد به الادارة الشريفية التي من خلالها يمارس الملك سلطته الزمنية , وقبائل المخزن هي الاساس النظري للسلطة الشريفية . فالمخزن اذا هو اقرار القبائل بالخضوع للسلطان واستعدادهم للدفاع عنه والحفاظ على حقوقه . روم لاندو، المصدر السابق ، ص 39 .

13- للتفصيل عن التركيبة الاجتماعية في المغرب انظر : محمود صالح الكروي ، التجربة البرلمانية في المغرب ... ، ص 10-12 .

14- تعود الجذور الاولى لهذا الظهير لسنة 1914 ، إذ صدر آنذاك الظهير الذي اقر احترام النظام العرفي الجاري العمل به في القبائل التي لا توجد فيها المحاكم الشرعية, خالد فؤاد طحطح ، المصدر السابق ، ص2 ؛ الحاج الحسن بو عياد ، الحركة الوطنية والظهير البربري، الدر البيضاء ، 1979، ص1 ؛(انترنيت) http://www. Taqrib, p. 3 .

15- عبد الكريم محمود غرايبة ، دراسات في تاريخ افريقيا العربية 1918-1958 ، دمشق ،1960 ، ص195 .

16- المصدر نفسه ، ص195 .

17- التجنيس: سياسة مارستها فرنسا في تونس لفرنسة شعبه عن طريق نشرالدعوة لتجنيس المسلمين بصفة فردية مقابل الحصول على امتيازات مادية لا تختلف عن امتيازات الفرنسيين, وقد اصبحت سياسة التجنيس جماعية عام 1914 .

اما الادماج : فهو السياسة التي حاولت فرنسا فيها اعتبار الجزائر جزءا من فرنسا ، واعتبار اهلها مسلمين فرنسيين , وقد اقرت سياسة الادماج هذه علنيا في مجلس النواب الفرنسي عام 1848 عندما جعلت ارض الجزائر قطعة من فرنسا الوطن الام . انور الجندي ، الفكر والثقافة المعاصرة في شمال افريقيا ،القاهرة ، 1965 ، ص78-82 .

18- دوجلاس أي . ، اشفورد ، التطورات السياسية في المملكة المغربية ، ترجمة د. عايدة سليمان ود . احمد مصطفى ، بيروت ، 1963 ، ص45-46 ؛ روم لاندو ، المصدر السابق ، ص190 .

19- خالد فؤاد طحطح ، المصدر السابق ، ص2-3 .

20- علال الفاسي : ولد عام 1910 في مدينة فاس من اسرة عربية اشتهرت بالعلم والتقوى , بدأ دراسته واتمها في جامعة القرويين الاسلامية , تزعَّم الحركة الوطنية منذ شبابه حتى صار ابرز اعلامها ، كان له عدد من البحوث والدراسات التاريخية والثقافية والاسلامية منها " النقد الذاتي " و " الحركات الاستقلالية " وله آراؤه البناءة في مجال الفلسفة الفكرية العربية الاسلامية وهو شاعر .

جمع علال الفاسي في حياته الفكرية بين التدريس في القرى والعمل السياسي والصحافة ، وقد غلبت القضية الوطنية علي تفكيره, وهو يؤمن بالعروبة وبالوحدة العربية المرتبطة بالإسلام، اذ يعد الاسلام المحتوى الذي يكوّن العروبة ويغذيها بروحه ومبادئه ، وهذا نابع من اصوله ، فضلا عن تأثُّره بآراء اشهر المفكرين ، امثال محمد عبدة, وجمال الدين الافغاني, ورشيد رضا , ومحمد بن العربي, وشكيب ارسلان . انظر: محمود صالح الكروي ، " علال الفاسي – المضمون القومي في فكره السياسي" ، مجلة آفاق عربية ،العدد /9 ، 1994 ، ص34 ؛ http: //www. Taqrib, p. 3 .

21- علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص139 ؛ عبدالله كنون , "الثقافة في المغرب " ،مجلة الكرمل الفلسطينية ، العدد /11 ، قبرص ، 1984 ، ص139 ؛ محمود صالح الكروي ، التجربة البرلمانية ...، ص45 ، اشفورد ، المصدر السابق ، ص52-53 .

22- علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص173 .

23- المصدر نفسه ، ص173 ؛ حبيب القيسي ، المصدر السابق ، ص16-22 ، 34-39 .

24- علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص154 .

25- المصدر نفسه ، ص156 ؛ http: //www. Taqrib, p. 3.

26- علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص156 .

27- للأسف ان بعض ادعياء المشيخة ، من اصحاب الطرق الصوفية ، تورطوا في مواقف سياسية خطيرة حيال علاقاتهم بالمستعمرين الفرنسيين ؛ فأوصوا ، على سبيل المثال لا الحصر ، بالطاعة والتسليم للسلطات الفرنسية عندما فرضت الحماية على المغرب عام 1912 ، وآثروا على اتباعهم في حملهم على ان يقدموا للفرنسيين خدمات جلية ، وقاموا بدور اكبر من ذلك بكثير عندما ساهموا مع المحتلين الفرنسيين في استسلام الزعيم الريفي عبد الكريم الخطابي عام 1926, بل ان منهم من كان عظيم الولاء لفرنسا لمجرد حصوله على مكاسب مادية وسياسية , للتفصيل انظر: حبيب القيسي ، المصدر السابق ، ص16-24 ؛ روم لاندو، المصدر السابق ، ص 140-141 .

28- علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص155 .

29- المصدر نفسه ، ص 162-163 .

30- المصدر نفسه ، ص 161 .

31- رشيد احمايمي ،"المغرب : الكفاح من اجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية ، (انترنيت) p.li . . . , http: //www Khayma com

32- روم لاندو، المصدر السابق ، ص 192 .

33- علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص168 .

34- المصدر نفسه ، ص173 .

35- نقلا عن : المصدر نفسه ، ص173 .

36- المصدر نفسه ، ص180 .

37- المصدر نفسه ، ص180 .

38- المؤتمر العام العاشر لحزب الاستقلال ، الدار البيضاء ، 1978 ، ص/د ؛ علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص185 .

39- علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص222 .

40- المصدر نفسه ، ص192 .

41- ظلت الحركة القومية ، بعد نفي الوزاني الى جنوب المغرب وفرض الاقامة الجبرية عليه عام 1937 ، ضعيفة التأثير , وبعد عودته من منفاه في مايس 1946 كان اول عمل قام به هو تغيير اسم الحركة الى حزب جديد اسماه " حزب الشورى والاستقلال " , اشفورد ، المصدر السابق ، ص 199 ؛ عبد الكريم غلاب ، المصدر السابق ، ص235 .

وعن الانشقاق انظر : محمود صالح الكروي ، الفكر السياسي لحزب الاستقلال المغربي ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسي والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 1989 ، ص25 .

42- اشفورد ، المصدر السابق ، ص58 0.

43- جلال يحيى ، تاريخ المغرب الكبير ، بيروت ، 1981 ، ص 267 .

44- علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص193 .

45- http: //www. Taqrib, p. 3.

46- خالد فؤاد طحطح ، المصدر السابق ، ص4 .

47- المصدر نفسه ، ص4 .

List of sources

1- Mahmoud Saleh Al-Karroui, Political Thought of the Moroccan Istiqlal Party, Unpublished Master's Thesis, Higher Institute of Political and International Studies, Mustansiriyah University, 1989.

Arabic books and arabic books:

1-Ahmed Al-Sharbasi, Amir Al Bayan Shakib Arslan, C1, Cairo, 1967.

2- Ashford, Douglas E. Political developments in the Kingdom of Morocco, translated by Dr. Aida Suleiman and Dr. Ahmed Mustafa, Beirut, 1963.

3- Anwar al-Jundi, Thought and Contemporary Culture in North Africa, Cairo, 1965.

4- Jalal Yahya, History of the Maghreb, Beirut, 1979-1981.

5- Hajj Hassan Bou Ayad, National Movement and The Barbarian Dahir, Casablanca.

6- Hassan Ibrahim Shehata, texts and documents in the history of Morocco under the rule of protection Alexandria, 1982.

7- Khairya AbdelSahib Wadi, Arab Nationalist Thought in the Maghreb, Baghdad, 1982.

8- Abdelkrim Ghellab, History of the National Movement in Morocco, C1, Casablanca, 1976.

9- Abdelkrim Filali, Morocco is king and people, Casablanca, with no history.

10- Abdul Karim Mahmoud Ghariba, Studies in the History of Arab Africa 1918-1958, Damascus, 1960.

11- Allal El Fassi, Independence Movements in the Maghreb, Cairo, 1948.

12- Landau, Rom, 20th Century History of Morocco, Translated by Nicolas Ziadeh, Beirut, 1963.

13- 10th General Conference of the Istiqlal Party, Casablanca, 1978.

14- Mohamed Khairi Fares, Organization of French Protection in Morocco (1912-1936), Damascus, 1972.

15- Mohamed Abdel Baki, Society and State in the Maghreb, Beirut, 1987.

16- Mohammed Al-Alami, Leader of the Countryside Mohamed AbdelKarim Al-Khattabi, Casablanca, 1968.

17- Mahmoud Saleh Al-Karroui, Parliamentary Experience in Morocco 1963-1997, Baghdad-2010.

Research studies:

1- Habib al-Qaisi, "Theories in some general features of spiritual and intellectual life in Morocco", Journal of the Faculty of Arts, University of Baghdad, No. 16, Baghdad, 1973.

2. Abdullah Kanoun, "Culture in Morocco", Palestinian Magazine Carmel, Issue 11, Cyprus, 1984.

3- Mahmoud Saleh al-Karroui, "Allal Al-Fassi - National Content in His Political Thought", Arab Horizons Magazine, Issue 9, 1994.

Internet research:

1- Rachid Hamaimi, "Morocco: The struggle for independence and the completion of territorial integrity, (Internet) p.li. , . . Khayma com http: //www

2- Khaled Fouad Tahtah, The Rise of the National Movement in Morocco, Tahth 75 @hotmail. Com.